فافتصد في احدي يديه ودعا فاصدا اخر فافتصد في اليد
الاخري ودخل داره واغلق باب بيته فخرج الفصاد بين فما شعر
اهله الا والدم يدفع من شدته الباب فادركوه وقد اشرف علي
الموت فصاحت محبوبته النصراني خوفا علي نفسه ومن شعره فيه

انظر الي الشامة في خد من ا ... لحاظه كالسيف جراحه
كانما حسنه اذ بدت ... حبة مسك فوق تفاحه

ومنهم شمعيدان ذكر التميمي في كتاب الامتزاج عن ابي زيد النحوي
قال رجل لاصحاب الحديث دخلت ديرا في بعض المنازل ذكر لي ان
فيه راهبا حسن المعرفة باخبار الناس وايامهم فصرت اليه فوجدته
في حجرة وعليه زي المسلمين فسالته عن سبب اسلامه فحدثني انه كان في
هذا الدير جارية نصرانية من بني تغلب كثيرة الاموال وانها هويت
غلاما مسلما فكانت تبذل اليه الاموال والرغايب والغلام يابي عليها
فلما اعيتها الحيلة اعطت رجلا مصورا مائة دينار علي ان يصور لها صورة
الغلام بهيئته ففعل ذلك فمازالت تاتي كل يوم الي تلك الصورة فتلثمها
تحب منها ثم تجلس بازايها تبكي فاذا امست قبلتها وانصرفت فمازالت علي
ذلك مدة فتوفي الغلام فعملت عليه ماتما صارت به مثلا ثم رجعت الي
الصورة فلم تزل تلثمها وتقبلها وتبكي الي ان امست فباتت الي جانبها فلما
اصبحنا وجدناها ميتة ويدها ممدودة الي الحايط وقد كتبت عليه شعرا

يا موت دونك روحي بعد سيدها ... خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهي للرحمن مسلمة ... ومت موت حبيب كان يعصيها
لعلها في جنان الخلد يجمعها ... يوم الحساب ويوم البعث باريها

مات

مات الحبيب وماتت بعده كمدا ... محبة لم تزل تشفي محبيها

قال فشاع ذلك حتي بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها الي جانبه
واخذوا مالها فبت مغموما لما ال اليه امرها فرايتها في المنام فقلت فلانة
مافعل الله تعالي بك فقالت شعرا

اصبحت في راحة مما جنته يدي ... وبت جارة فرد واحد صمد
محا الاله ذنوبي كلها وغدا ... قلبي خليا من الاحزان والكمد
لما قدمت علي الرحمن مسلمة ... وقلت انك لم تولد ولم تلد
انا بني رحمة منه واسكنني ... مع من هويت جنانا اخر الابد

فعلمت ان الذي صارت اليه خير من الذي انا عليه فاسلمت واسلم
معي اهل الدير فكانت رحمها الله هي السبب ومنهم شهيد وهو
ما اخبرني به الشيخ العلامة الحافظ علاء الدين ابو عبد الله مغلطاي اجازة
سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة قال رايت في الكتبيين غير مرة
بعيد الزلزلة شيخا مغربيا فيه وله يكني ابا يزيد يحمل علي ظهره الحصر من
باب زويلة وكان ياتي الكتبيين فيما يزعم ليستكتب شعرا يقوله ليس
موزونا ولا معنى له ملخصه ان حاكما من حكامهم اخذ مالا كان خلفه
له والده وحصل من الاوراق المكتتب فيها هذا الشعر شيا كثيرا جدا
فيما يقال وانه جاء مرة والمحدث في الليل يقرا سيرة البطال فاستمع
اليه فذكر المحدث جماعة قتلوا في المعركة فقال له ابو يزيد يا مولاي كيف
ماتوا هولا قال له ماتوا في سبيل الله تعالي فقال يا مولاي وانا الاخر
اموت في سبيل الله تعالي فقال له المحدث افعل فتمدد الي جانب الحلقة
علي دكان فحسبوه يتوله فحركوه فوجدوه ميتا واشتهر هذا وحكا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)